

هل يتفاوت المؤمنون في رؤية ربهم يوم القيامة و في الجنة ؟

الجواب:

لَا يُتَّفَقُونَ فِي رُؤْيَا رَبِّهِمْ فِي الْجَنَّةِ وَالرَّحْمَنُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ وَأَمَّا أَهْلُ الْهَوِّ فَيُتَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّسُلُ إِلَيْهِمْ فِي الْجَنَّةِ فَيُؤْمِنُونَ بِهِمْ بِمَا وَعَدُوا وَعَدُوا وَلا يَتَأَنَّاهُمْ وَلا يَتَّخِذُونَ أَهْلَ الْجَنَّةِ عُشْرًا وَلا يَكُونُ فِيهَا لَافِتَةٌ فَأَجْرٌ غَيْرُ مَنكُورٍ لِّهُمْ فِي يَوْمٍ كَانَ آيَاتُ الْكَرَمِ مُنزَّلَةً

أها بعد دخول المؤمنين الجنة؛ فَإِنَّ رُؤْيَتَهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ تَتَّفَوتُ حَسَبَ تَفَوتِ دَرَجَاتِهِمْ، قال الله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِنْهَا عَمَلًا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: 132] ، و قال

تعالى: ﴿هُم دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [آل عمران: 163]

و في الصحيحين عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْغُرَفِ مِنْ فَوْقَهُمْ، كَمَا يَتَرَاءَوْنَ الْكُوكَبَ الدَّرِيِّ الْغَابِرَ فِي الْأُفُقِ، مِنَ الْمَشْرِقِ أَوْ الْمَغْرِبِ، لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ " .

ومما يتفاوتون فيه من النعيم النظر إلى وجه ربهم عز وجل، فمن عظمت درجته عظم نعيمه برؤية ربه أعظم ممن هو دونه في الدرجات، و قد جاء من حديث ابن عمر رضي الله عنه، عند الترمذي [2553] ، و أحمد في المسند [2/64] وغيرهما: " إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةٌ الَّذِي يَنْظُرُ إِلَى جَنَانِهِ وَنَعِيمِهِ وَخَدَمِهِ وَسُرْرِهِ مِنْ مَسِيرَةِ أَلْفِ سَنَةٍ، وَإِنْ أَكْرَمَهُمْ عَلَى اللَّهِ، مَنْ يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِهِ غُدُوَّةً وَعَشِيَّةً " ، لكنه ضعيف جدا ، في إسناده ثوير بن أبي فاخته، قال الدراقطني و علي بن الجنيدي : " متروك " ، و قال النسائي: " ليس بثقة " وقال الثوري: " كان ثوير من أركان الكذب " ، و قال يونس بن أبي إسحاق: " كان

وهثل هذا الحديث لا يعتهد عليه في أن اكرهم إلى الله ينظر وجه ربه بكره و عشية؛
لشدة ضعفه، و يكفي أن يقال: " إن من عظمت درجته عظم نعيه؛ ومن أجل نعيه
النظر إلى وجه الله، فيعظم نعيه بذلك أكثر من غيره ممن هو دونه"، و الله الموفق.

يحيى بن علي الحجوري

الأربعاء 25 شوال 1441 هجرية